الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غليزان

محاضرات في
مناهج النقد السياقي

موجهة لطلبة السنة الثالثة

نقد ودراسات أدبية

أ.لغويل سهام

السنة الجامعية 2023/2022

تمهيد:

شرع الاهتمام بالمناهج النقدية مع نهضة العلوم الطبيعية من القرن الماضي وقد استطاع عدد من الباحثين والمفكرين أمثال تين Taine ولانسون Lanson وغيرهم ممن استعملوا مناهج نقدية ذات خصائص واتجاهات متعددة.

فقد ازداد الاهتمام بمعالجة الظواهر الأدبية نظرا لما حدث فيها من تغيرات طرأت على المجتمع والبنية الثقافية في تلك الفترة، وإثر هذا التغير، كانت الحاجة ملحة لهذه المناهج لمعالجة الظواهر الأدبية آنذاك.

فقد نشأ كل منهج من المناهج السياقية في رحاب مدرسة فلسفية بعينها، وانبثق عنها، واستمد منهجيته من منهجيتها، فالمنهج التاريخي نشأ في رحاب الفلسفة الوضعية، والاجتماعي نشأ في ظلال علم الاجتماع وقواعده المنهجية، والنفسي انطلق من علم النفس التحليلي، إلى عالم الأدب، والجمالي تكون في رحاب الدراسات ذات المنحى الجمالي، وبخاصة دراسات هيجل وكانط، وشوبنهور الفلسفية.

المحاضرة رقم 01
مفاهيم
في
المنهج والسياق

المنهج لغة:

جاء في قواميس اللغة لكلمة (منهج) أنها تدل على الطريق الواضح المستقيم، يقول ابن فارس "النون والهاء والجيم أصلان متباينان الأول:

النهج: الطريق، ونهج لي الأمر، أوضح وهو مستقيم المنهاج والمنهج: الطريق أيضا[1]

وقال في الصحاح: "النهج: الطريق الواضح، وكذا المنهج والمنهاج، وأنهج الطريق أي استبان، وصار نهجا بيّناً، ونهجت الطريق إذا أبنته وأوضحته" [2]

المنهج اصطلاحا:

هو مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة التي يصبو إليها كل منهم.

إن المنهج بوصفه إطارا علميا يساعد على كشف جماليات النصوص وفهم مكوناته وأبعاده الدلالية هو: "طريقة في البحث توصلنا إلى نتائج مضمونة أو شبه مضمونة في أقصر وقت ممكن، كما أنه وسيلة تحصن الباحث من أن يتيه في دروب ملتوية التفكير النظري"[3] ، والمنهج بهذه الوجهة، هو المفتاح الإجرائي الذي يساعدنا على كشف بواطن النصوص وحقائقها، لأنه ليس أداء منهجية

---

[1] معج مقاييس اللغة - ابن فارس- كتاب النون

[2] مختار الصحاح، الرازي

[3] - حلام الجيلالي، المناهج النقدية المعاصرة، 2004.

فحسب، وإنما يختزل رؤية خاصة للعالم شارك في تفعيلها مجموعة الخلفيات السوسيوثقافية وغيرها التي أدت إلى ظهوره، وبالتالي فهو يساعدنا على رصد أبعاد النص الإبداعية"[4]

مفهوم السياق

لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس، لفظة السياق من مادة (سوق)، وتعني حدو الشَّيء، بمعنى زجره وحثّه على السير من الخلف تجاه الأمام كما يحصل لدى حداء وبعث الإبل، سواء كان سوقاً ظاهرياً كما في قوله تعالى: "وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ"، أم معنويّاً أو مجازيا مثل قوله تعالى: "إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ"

اصطلاحا:

نكاد لا نقف على حد مفاهيمي ضابط، لمعنى لفظة السياق اصطلاحا فكل تناوله ممن وجهة النظر التي تتوافق وغايته البحثية، وههنا، نجد ي "ستيف أولمان" Stephen ullmann : يذهب إلى أن كلمة السياق Contextقد استعملت حديثاً في عدة معانٍ مختلفة ، والمعنى الوحيد الذي يهم مشكلتنا الحقيقية هو معناها التقليدي ؛ أي النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم ... إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب ، بل والقطعة كلها والكتاب كله ، كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات ،

كما نجد وجهات النظر قد تباينت عند أهل النقد، ممن عني بالخطاب وتحليل النصوص، فنجد أكثرهم تركز على الجانب المقامي التي يتشاكل مع المؤدى النصي، فالسياق

[4] - نصيرة مصابحية، تجليات المنهج اللغويالجمالي عند مصطفى ناصف

عند إبراهيم فتحي هو بنية الكلام ومحيطه وقرائنه، وهو بناء كامل من الفقرات المترابطة، ودائماً ما يكون سياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، فلا يقتصر على إلقاء الضوء على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها.

وفي ذات المقترب يؤكد "هالداي" على أنه يجب تحليل المعنى ليس فقط في النظام اللغوي، ولكن أيضًا مع مراعاة النظام الاجتماعي الذي يحدث فيه. ومن أجل إنجاز هذه المهمة، يجب النظر في كل من النص **والسياق** .المكون في إطار هاليداي: استنادًا إلى السياق ، يقوم الأشخاص بتوقعات حول معاني الألفاظ."

وممن تنبّه إلى أهمية السياق من المحدثين اللغوي (جوزيف فندريس) وذلك في أوائل القرن الماضي حيث التفت إلى هذا المفهوم قبل ظهوره على الشكل الذي ظهر عليه فيما بعد، إلا أنه لم يعن بإبراز بعده الاجتماعي (البنيوي) أو ما يعرف بالعناصر الغير لغوية (extralinguistique) مثل: الله أكبر ومن جملة ما ذكره فندريس بهذا الشأن قوله:"إن اللذي يعين ق على فهم قيمة الكلمة..إنما هو السياق، إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل في جو يحدّد معناها تحديدا مؤقتا، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة... والسياق أيضا هو الذي يخلّص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية" ومن ها هنا صاغ (فيرث) نظريته الدلالية على فكرة السياق التي رأى أنها يمكن أن تمتدّ وتتسع في إطار تجريدي عام لدراسة المعنى.

المحاضرة رقم 02
المناهج النقدية الأدبية

كان النقد الأدبي قديما في عملية تقييمه وتقويمه للنصوص، يميز فيه الناقد مواطن الجمال من القبح ويفرز الجودة من الرداءة، والطبع من التكلف، والصنعة من التصنع يعتمد فيه بصفة كبيرة على ذوقه وميولاته الخاصة، أما في عصرنا الحديث أصبح الناقد يهتم بخواص أبعد من ذلك، إذ صار العملية النقدية عبارة عن عملية وصفية مباشرة بعد الإبداع، تستهدف قراءة العمل الأدبي، وتتخذ في ذلك طرقا ومذاهب مختلفة في فهمه وتفسير هو تقويمه، قصد الوصول إلى جوهر حقيقة الإبداع، فيكشف فيه الناقد عن كل ما هو أصيل وفني ومعرفي وثقافي في النص الأدبي.

ومن هنا شهدت الساحة النقدية مجموعة من الاتجاهات والمناهج التي تهتم بدراسة الأدب، فقد تعددت بتعدد أساليب الخطاب الأدبي واختلاف منطلقاتها ومفاهيمها ومصطلحاتها، فبعض المناهج النقدية تكتفي بوصف العمل الإبداعي وتفسيره وتأويله مثل المنهج الاجتماعي والنفسي، أما أخرى فتتعدى إلى عملية الوصف الداخلي للنص ودراسة بنياته كما هو شأن المنهج البنيوي اللساني ونتيجة لأهمية هذا الحقل من الدراسات.

المناهج النقدية الحديثة

يعود انبثاق المناهج النقدية الحديثة في أوربا إلى تراث ثري من التراكمات الثقافية والتيارات الفكرية المختلفة، والتي كان سببا في إثرائها تقاطع العديد من المعارف والآداب العالمية لشعوب وحضارات مختلفة، ولقد كان لهذه المناهج أثرها في الدراسات العربية والعمل الأدبي هو موضوع النقد الأدبي، فالحديث عنه هو المقدمة الطبيعية للحديث عن النقد، فتحديد العمل الأدبي وغايته، وقيمته الشعورية والتعبيرية، والكلام عن أدواته وطرائق أدائه، وفنونه هي نفسها النقد الأدبي في أخص ميادين هو ابن المنهج أيا كان نوعه واسمه، يتبنى طريقة في التحليل، وليس ثمة منهج دون أدوات إجرائية يعمل عليها، والعلاقة بين التحليل والمنهج لا تسمح بعزل أحدهما عن الآخر،فهي علاقة تداخل، تتضافر كلها من أجل تحصيل الخطاب.

ولقد تبلورت المناهج النقدية واتخذت مسارين في توجهها، بحيث قسم الدارسون النقد إلى قسمين نقد سياقي وأخر نسقي، ويريدون بالنقد السياقي ذلك النقد الذي يسترفد نظريات المعرفة الإنسانية لمحاور النصوص مستفيدا من مطارحاتها الفكرية المختلفة، ومن ثم فهو ينطلق من النص إلى خارجه، ثم يعود إليه بما استحصد معرفة، إنها العملية التي تعطي للسياق أولوية على النص، وتجعل هذا الأخير تابعا له، أما النقد النسقي أو النصي فهو نشاط الذي يغلق الباب في وجه السياق أي يقتحم ويلج النص من داخله، ويجعله بنية مكتفية بذاتها.

المحاضرة 03

الأسس الفلسفية للنقد السياقي

كل رؤية في الوجود إلا وتستند إلى خلفية فلسفية، تحدد مسارات التفكير، وتضبط مجالات الرؤية وآفاقها، ومثلما تتعلق تلك الرؤية بالحياة وما يعتريها من تغيرات فإنها ترتبط بالفن والإبداع وما يتولد عنه من مواقف نقدية، إذ الفلسفة ثاوية في عمق كل تفكير إنساني، ولذلك فكل بناء معرفي يجب أن يستند إلى خلفية فلسفية، تحدد منطلقاته، وترسم أهدافه وغاياته، ومن تلك المعارف الإنسانية التي تستند في مقولاتها ومنظورها النقدي على جملة من الفلسفات تبرز المناهج النقدية التي سايرت الظاهرة الإبداعية وكانت معها في سجال دائم، ويمكن أن نؤسس لعلاقة المناهج النقدية بالأسس الفلسفية ذه المقولة لـ "لوسيان غولدمان".

يقول "لوسيان غولدمان": " إذا كانت الفلسفة أكثر من مجرد تعبير تصوري عن مختلف رؤيات العالم، وإذا كانت خارج خاصيتها الأيديولوجية، تحمل أيضا بعض الحقائق الجوهرية المتعلقة بعلاقات الإنسان مع الناس الآخرين، وعلاقة الناس مع الكون، فإن هذه الحقائق يجب أن توجد بالضبط في قاعدة العلوم الإنسانية وبالخصوص في مناهجها"، وعليه تبرز العلاقة بين المناهج النقدية وخلفيتها الفلسفية، وذلك ما سنحاول الكشف عنه فيما يتعلق بالمناهج السياقية.

إن أهم الخلفيات الفلسفية التي يستند إليها النقد السياقي تتمثل في:

1/ فلسفة العلوم التجريبية

وهي الفلسفة التي تتخذ من الواقع الخارجي أساسا لبناء الأحكام، وَتَعَّرفِ الحقيقة،مستندة إلى التجربة العلمية في وضع مبادئها وإقامة تصوراتها، وقد وضع مبادئ التجريبية كل من "دافيد هيوم" و"جون لوك" و "هوبز" و "ليسينج"، واعتمدت على الحواس في إيصال المعرفة، وبنت قضاياها على التجربة، فالحواس منافذ المعرفة و بها نرى الأشياء، ونسمعها، ونشمها، ونتذوقها، ونلمسها، فتنطبع صور المحسوسات في الذهن، وتتولد منها الأفكار، ذلك أن التجربة تستند إلى ما هو ملاحظ ومشاهد، وقابل للقياس، وهو المسعى الذي تجسد في منظور النقد السياقي.

عمل رواد النقد السياقي على تحويل الشروط التجريبية المتعلقة بعلوم المادة من فيزياء وكيمياء، ومن علم الأحياء إلى ميدان النقد الأدبي، وذلك باستثمار كل ما يمكن أن يفك لغز الأدب، وقابل لأن يكون عينة تجريبية، ومنه »كان السبب في ازدهار المناهج السياقية في ميدان النقد الأدبي، رغبة كثير من مفكري القرن التاسع عشر ونقاده في أن يجعلوا النقد علميا بمعنى الكلمة، وذلك لسببين: الأول أنهم كانوا معجبين بدقة العلوم الطبيعية ويقينها ،وكانت النظرية المسماة بالوضعية تشيد بالعلم بصفته أعظم إنجازات العقل الإنساني، وأكثرها اتساقا، والثاني أنهم كانوا رافضين للأحكام المغرقة في الذاتية والانطباعية، وعليه فالنقد السياقي يفتح سجل حياة المؤلف، وظروف بيئته، وما فيها من تغيرات سياسية، وثقافية، واجتماعية ليقيم أحكامه النقدية، إذ يصبح ذلك السجل بمثابة عينة تجريبية قابلة للملاحظة، والقياس، وتسمح بإصدار الأحكام العلمية حولها، شأن التجربة العلمية مع ما بينهما من فروق تقرب الحكم النقدي من العلمية وتبعده عن الذاتية، لأن التجربة الإبداعية إنسانية بطبيعتها، ولن تسلم قيادها للشروط الصارمة للتجربة العلمية مهما حاول النقاد ذلك.

المحاضرة 04

الأسس الفلسفية للنقد السياقي -تابع-

الفلسفة الوضعية

إن استناد المناهج السياقية إلى أصول المنهج التجريبي من وصف وملاحظة واستنتاج، ووضع قوانين رياضية تضبط الشروط التجريبية، وتعبر عن النتائج المتحققة، يؤكد الصلة الوثيقة بين هذه المناهج والوضعية الفلسفية.

جاءت الوضعية معززة لما قامت عليه التجريبية، واستبعدت كل تفكير لا يستمد عناصره الأولى من الحس والتجربة، ولذلك فالأفكار في الوضعية لا تظل شتاتا مبعثرة في الذهن، بل ترتبط بقانون التداعي، الذي يعد معادلا في أهميته لقانون "الجاذبية".

تطور الفكر الإنساني من منظور "أوغست كونت" فيلسوف الوضعية من الطور اللاهوتي (حيث يرجع تغيير الظواهر إلى قوى خارقة وكائنات فوق الطبيعة) إلى الطور الميتافيزيقي (حيث استبدلت القوى الخارقة إلى قوى مجردة تقدر على صنع كل الظواهر)، ثم الطور الوضعي، حيث انصرف التفكير من المطلق إلى الانشغال بدراسة الظواهر، والبحث عن القوانين التي تحكم تلك الظواهر، وتكون الملاحظة والاستدلال هما سبيل معرفة تلك القوانين.

ولذلك يجد الدارسون أن الفلسفة التي أقامها "أوغست كونت" تلح على أن المعرفة المثمرة التي تضيف إلى مسار الفكر الإنساني، هي معرفة الحقائق وحدها، وأن العلوم التجريبية هي التي تزودنا بالمعارف اليقينية، وأن الفكر الإنساني لا يستطيع أن يحمي نفسه من الزيغ في فلسفة العلوم إلا إذا اتخذ التجربة منهجا له، ومن ثم يتخلى عن النزعات الذاتية التي تحتكم إلى منطق الذات وأن الحقائق في ذاتها لا يمكن إدراكها، لأن الفكر لا يستطيع إدراك ذلك وإنما لا يدرك منها سوى العلاقات، ثم القوانين، وذلك منهج العلوم التجريبية.

أثرت الوضعية في الإبداع الأدبي ونتج عن ذلك المذهب الطبيعي مع "إيميل زولا" ومن نحا نحوه في مجال الرواية والمسرح، وقادت الشعر إلى"البرناسية" التي مهدت السبيل أمام الشعر الرمزي والشعر التصويري، وبالمقابل» أثرت في النقد وقادته إلى التاريخية أو الواقعية النقدية

« والتي تجعل العمل الأدبي واقعة يمكن تفسيرها من خلال ما يرتبط بها من بيئة، وجنس، وعصر.

وذلك ما جعل النقد السياقي يركز على ما ينطوي عليه النص من قيم جذورها ممتدة في الواقع الثقافي، والاجتماعي، والنفسي، حتى يتسنى له الإحاطة بالتجربة الإبداعية، لأنها ليست فعلا معزولا عن السياقات المحيطة بها، ومنه توصل النقاد السياقيون إلى »تقطيع النص إلى شكل ومحتوى، ويصرفون النظر عن الشكل ويقلبون في المحتوى، بحثا هناك عن مواد اجتماعية، وتاريخية، ولغوية، ودينية، وسياسية، وأيديولوجية، ومأثورات شعبية، إذ الأدب من منظور الفلسفة الوضعية »ليس شيئا مستقلا، وإنما نتيجة أسباب غير أدبية«، ولدراسته وإقامة الأحكام النقدية حوله يجب ربطه بعلم الاجتماع، وعلم وصف الأجناس البشرية، وعلم النفس والفيزياء، وحتى الميتافيزيقا، ولذلك يأتي الأدب في الفلسفة الوضعية ً محددًا دائما من الخارج، وهو المرتكز النقدي الذي يجب أن ينطلق منه الدارسون للأدب من منظور سياقي.

الفلسفات الاجتماعية والنفسية

من الفلسفات الحديثة التي كان لها الدور الأساس في بلورة المفاهيم التي تأسس عليها النقد السياقي تبرز الفلسفة الاجتماعية، وفلسفة التحليل النفسي، فمن التحليل النفسي استعار النقد السياقي الفروض الأساسية عن عمل اللاشعور، وكيف يعبر عن رغباته الكامنة بالتداعي، وعن عمل الأحلام استعار فكرة النماذج العليا، أو محتوى اللاشعور الجمعي، ومن علم النفس الجماعي عند الجشطالتيين أخذ فكرة الكليات، ومن علماء النفس التجريبيين استمد المقدمات التجريبية عن السلوك، ومن علم النفس الإكلينيكي استقى المعلومات المتعلقة بالتعبيرات المرضية للعقل الإنساني، ومن علم النفس الاجتماعي تعرف على طرق الكشف عن سلوك الإنسان في الجماعات والمجتمعات الكبرى، كما استفاد مما تقدمه العلوم النفسية والعصبية المتصلة بعلم الغدد الصم.

واستعار النقد الأدبي الحديث في صورته السياقية من الفلسفات الاجتماعية عند "دوركايم" و"أوغست كونت" نظريات ومقدمات عن طبيعة المجتمع، والتغير الاجتماعي، والصراع الاجتماعي، وصلة هذه بالأدب والظواهر الثقافية الأخرى.

ومن الفلسفة الماركسية استقى العلاقة الجدلية بين البنيتين الفوقية والتحتية، وأن الأدب في حقيقته انعكاس ولا يمكن فهم إحدى البنيتين في غياب الأخرى ولذلك» أصبحت الماركسية منذ نهاية القرن التاسع عشر تمثل الأساس الصلب للتصور التاريخي للأدب والفن «، من منظور شيوعي على أقل تقدير.

إن البحث في الخلفيات الفلسفية للنقد السياقي، وما أمدت به هذا النقد من مفاهيم جديدة وجهت رؤيته، وشكلت توجهه، تعتمد على »فروض أصبحت أساسية في الفكر الإنساني الحديث مميزة له، ويعود الفضل في هذه الفروض في المقام الأول إلى أربعة علماء من مفكري القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهم: "داروين" و"ماركس"، و"فريزر"، و"فرويد"، واللافت للنظر أن قيمة الآراء التي وضعها هؤلاء تكمن في أنها جديدة من جهة في الفترة التي ظهرت فيها، وأثرت في شتى التوجهات الفكرية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، ومن جهة أخرى أنها تعد خلفية ومفتاحا لما وراءها من علوم ومعارف.

وعليه يمكن القول بأن الفلسفات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية، وبفلسفة التحليل النفسي كان لها الحضور القوي في إرساء الدعائم المفهومية للنقد السياقي لأنه نقد يعمل على ربط الأدب بكل ما يحيط به من ظواهر اجتماعية، وحالات نفسية، وامتداد تاريخي.

المحاضرة 05

المنهج التاريخي

مفهومه:

وهو الذي يتعامل مع النصوص باعتبارها معطيات تاريخية أو وثيقة تاريخية، فيدرس مدى تأثر العمل الأدبي بصاحب النص أو الوسط ومدى تأثيره فيه، إنه منهج يؤمن بالعلاقة المرآوية بين الأدب والتاريخ، فهو يرتكز على ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية: فالنص ثمرة صاحبه، والأديب صورة للثقافة، والثقافة إفراز للبيئة، والبيئة جزء من التاريخ، فإذا النقد تاريخ للأدب من خلال البيئة، إنه منهج يمكننا من دراسة مراحل تطور العصور والفنون والظواهر وخصائصها وظروفها.

نشأته:

لقد كان للتطور العلمي الذي شهدته أوروبا في القرن 19 صدى واسع ولم يكن بمنأى عن هذا التأثير، فقد سعى الناقد الفرنسي **فيرديناند برونتيير** إلى تطبيق نظرية تطور الكائنات لداروين عن الأدب فقال "إن موضع النقد هو الحكم على المؤلفات الأدبية وتصنيفها وتفسيرها ..ومهمة التفسير هي تحديد مصنف ما مع تاريخ أدب عام مع البيئة التي ظهر فيها وأخيرا مع كاتبه " فكل مصنف ليس سوى مرحلة من تطور لونه ومن ابرز النقاد التاريخين **سانت بوف** الذي سعى إلى تأسيس المنهج التاريخي بدراسة تاريخ عصره وفهم إنتاجه وتفسيرها وذلك من خلال تتبع سيرهم وتقصي أخبارهم ومظاهر حياتهم ومن النقاد الذي حملوا لواع هذا المنهج أيضا **هيبوليت تين** الذي لم يقتصر على دراسة الشخصيات بل ركز على مؤثراتهم وظروفها وهو يرى أن هذه المؤثرات لا تخرج على ثلاثية هي الجنس والبيئة والعصر

فالجنس هو تلك الصفات والمقومات النفسية التي يرثها الأديب من أمته (ما يميز الأديب الأسود غير ما يميز الأديب الأبيض، وما يميز الأديب العربي غير ما يميز الأديب الفرنسي)، اما البيئة فهي مجموعة من الخصائص التي تحيط بالأديب كالطبيعة والماء والهواء والمناخ وغيرها، وأما العصر فهو ما يحيط بالإنسان من أحداث تاريخية وأحوال عمرانية وظروف اقتصادية اجتماعية وثقافية، إذا ما الأديب إلا نتاج لهذه.

خصائص المنهج التاريخي:

انه منهج يفيد في تفسير تشكل خصائص عصرا أو ظاهرة أو شخصية أو جيل أو امة ويعين على فهم ظروفها وتحولاتها وتطوراتها انه منهج يصلح لظاهرة تفسير عام والفوارق بين أدباء وعصر واحد وبيئة واحدة ولا يقدر على تعليل عبقرية ما بين لآلاف المواهب ..انه منهج يكمن في ظاهرة أدبية في علاقة تحيطها ومنشآتها لنظرية آلية مرآوية من شأنها أن تجعل من النص وثيقة مهمة وانه منهج يهتم بنشأة الظاهرة ولكنه لا يعني بإنتاجها .إنه يهتم بدراسة المشهورين من الأدباء والذين تتوفر أخبار عنهم ويعجز عن دراسة المغمورين انه منهج يجعلنا أمام شخصية يسلم بأنها حقيقة، لكن ما يلبث ما يخلع عنها بصفات ما يريد ومن أحكام ما يرى هو.

المنهج التاريخي في النقد العربي الحديث:

إن خير من يمثل هذا المنهج في نقدنا الحديث المعاصر جورجي زيدان وعمر فروخ وأحمد حسن الزيات وشوقي ضيف والعقاد والرافعي وطه حسين وغيرهم، فالعقاد مثلا في كتابه "شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي "يقول: "ومعرفة البيئة ضرورية في كل جيل في كل عصر في كل أمة، كما نجد طه حسين في كتابيه "مع المتنبي" و"ذكرى أبي العلاء" يقول: "فأبو العلاء ثمرة من ثمرات عصره فقد عمل في إنضاجها الزمان والمكان والحال والسياسة الاجتماعية بل والحالة الاقتصادية"

هذا إضافة إلى نقاد آخرين طبقوا المنهج التاريخي كأحمد أمين في كتبه: "فجر الإسلام" و"ضحى الإسلام" و"ظهر الإسلام"، وشوقي ضيف في كتابه "الفن ومذاهبه في الشعر العربي" وغيرهم.

تطبيق:

حلل وناقش هذا القول:

"وإذا صحّ هذا كله فأبو العلاء ثمرة من ثمرات عصره، قد عمل في إنضاجها الزمان والمكان والحال السياسية والاجتماعية والحال الاقتصادي، ولسنا نحتاج إلى ذكر الدين فإنه أظهر أثرا من أن نشير إليه"

من كتاب تجديد ذكرى أبي العلاء المعري، لطه حسين ص16

المحاضرة 06

المنهج الاجتماعي

مفهومه:

ينطلق المنهج الاجتماعي من النظرية التي ترى أن الأدب ظاهرة اجتماعية، فيهتم بإبراز المضامين الاجتماعية للأدب ويبحث عن مصادرها ويبين مدى تعبير الأديب عنها، ويحمل هذا المنهج شعارات: الفن للمجتمع/ الفن للشعب/ الفن للحياة، في مقابل المنطلق الفردي للمثاليين "الفن للفن " ويؤمن المنهج الاجتماعي بالأدب الرسالي/الهادف/الملتزم، والرسالة الوظيفة هي خدمة المجتمع.

يعتبر المنهج الاجتماعي النص وثيقة اجتماعية (نظرية التصوير/ الانعكاس)، أي إن الأدب تصوير وانعكاس للواقع والمجتمع

المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية، وقد تولد هذا المنهج من المنهج التاريخي، بمعنى أن المنطلق التاريخي كان هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان.

وهو منهج يربط بين الأدب والمجتمع بطبقاته المختلفة، فيكون الأدب ممثلاً للحياة على المستوى الجماعي لا الفردي؛ باعتبار أن المجتمع هو المنتج الفعلي للأعمال الإبداعية، فالقارئ حاضر في ذهن الأديب وهو وسيلته وغايته في آن واحد.

ويتفق معظم الباحثين على أن الإرهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب ونقده بدأت منهجياً منذ أن أصدرت "مدام دي ستايل" عام 1800م كتابها "الأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية"، فقد تبنت مبدأ أن الأدب تعبير عن المجتمع.

ويمكن عد التحليلات التي حواها كتاب الناقد "هيبوليت تين" في كتابه "تاريخ الأدب وتحليله عام 1863م، أحد أبرز التطبيقات الممثلة للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب وتحليله.

المنهج الاجتماعي في النقد الأوربي الحديث.

كان للفكر المادي الماركسي أثر في تطور المنهج الاجتماعي، وإكسابه إطاراً منهجياً وشكلاً فكرياً ناضجاً، ومن المتقرر في الفلسفة الماركسية أن المجتمع يتكون من بنيتين: دنيا: يمثلها النتاج المادي المتجلي في البنية الاقتصادية، وعليا: تتمثل في النظم الثقافية والفكرية والسياسية المتولدة عن البنية الأساسية الأولى، وأن أي تغير في قوى الإنتاج المادية لابد أن يُحدث تغيراً في العلاقات والنظم الفكرية.

واعتماداً على ما سبق؛ ظهرت نظرية "الانعكاس" التي طورتها الواقعية، إلا أن المشكلة التي كانت تواجه هذه النظرية تتمثل في فرضية مؤداها، أنه كلما ازدهر المجتمع في نظمه السياسية والحضارية والاقتصادية؛ ازدهر الأدب، إلا أن مراجعة تاريخ الآداب والمجتمعات أثبتت أن التلازم ليس صحيحاً، نضرب مثلاً لذلك بالعصر العباسي الثاني الذي كان نموذجاً لتفكك الدولة، وانتقال السلطة من العرب إلى العجم، ونشوء الدويلات، كل هذه الظواهر السلبية اقترنت بنشوء حقبة من الأدب الذي تميز بالإبداع الشعري في الثقافة العربية. .

لقد قدَّم الماركسيون تصوراً لتفادي هذه المشكلة، سموه " قانون العصور الطويلة"، مفاده أن نتيجة التطور الاقتصادي والسياسي والثقافي وارتباطه بالتطور الإبداعي الأدبي لا يظهر مباشرة؛ بل يلزم ذلك مرور أجيال وعصور طويلة حتى يتفاعل الأدب مع مظاهر التطور المختلفة ويكتسب القوة منها، فهذا القانون يرفض ارتباط الأدب بالمجتمع في فترات وجيزة.

وقد عملت الماركسية مع الواقعية جنباً إلى جنب في تعميق الاتجاه الذي يدعو إلى التلازم بين التطور الاجتماعي والازدهار الأدبي؛ مما أسهم في ازدهار "علم الاجتماع" بتنوعاته المختلفة، كان من بينها علم نشأ قبل منتصف القرن العشرين أطلق عليه: علم "اجتماع الأدب" أو "سوسيولوجيا الأدب"، وقد تأثر هذا العلم بالتطورات التي حدثت في الأدب من جانب، وما حدث في مناهج علم الاجتماع من جانب آخر.

المحاضرة 07

تابع- اتجاهات المنهج الاجتماعي.

الاتجاه الكمي.

يطلق عليه علم اجتماع الظواهر الأدبية، وهو تيار تجريبي يستفيد من التقنيات التحليلية في مناهج الدراسات الاجتماعية، مثل الإحصائيات والبيانات وتفسير الظواهر انطلاقاً من قاعدة يبنيها الدارس طبقاً لمناهج دقيقة ثم يستخلص منها المعلومات التي تهمه.

ويرى هذا الاتجاه أن الأدب جزء من الحركة الثقافية، وأن تحليل الأدب يقتضي تجميع أكبر عدد البيانات الدقيقة عن الأعمال الأدبية، فعندما نعمد إلى دراسة رواية ما؛ فإننا ندرس الإنتاج الروائي في فترة محددة، وبما أن الرواية جزء من الإنتاج السردي من قصة وقصة قصيرة وغيرها، فإننا نأخذ في التوصيف الكمي لهذا الإنتاج عدد القصص والروايات التي ظهرت في تلك البيئة، وعدد الطبعات التي صدرت منها، ودرجة انتشارها، والعوائق التي واجهتها، ولو أمكن أن نصل إلى عدد القراء، واستجاباتهم، وغيرها من الإحصائيات الكمية؛ حتى يمكن لنا أن ندرس الظاهرة الأدبية كأنها جزء من الظاهرة الاقتصادية، لكنه اقتصاد الثقافة بمعنى أننا نستخدم فيها مصطلحات الإنتاج والتسويق والتوزيع، وكل ذلك نستخدمه لاستخلاص نتائج مهمة تكشف لنا عن حركة الأدب في المجتمع.

ومن رواد هذه المدرسة "سكاربيه"، ناقد فرنسي له كتاب في علم اجتماع الأدب، وهو يدرس الأدب كظاهرة إنتاجية مرتبطة بقوانين السوق، ويمكن عن هذا دراسة الأعمال الأدبية من ناحية الكم.

وعلى ما سبق؛ يغفل هذا الاتجاه الطابع النوعي للأعمال الأدبية، فتتساوى لديه الرواية العظيمة ذات القيمة الخالدة بالرواية الهابطة التي تعتمد على الإثارة، فتُدرس الأعمال الأدبية على أساس أنها ظواهر اجتماعية تُستخدم فيها لغة الأرقام من حيث عدد النسخ وعدد الطبعات ومجموع القراء وهل تحولت هذه الرواية إلى فيلم سينمائي؟، فيَحكم هذه الدراسات الأساس الكمي لا الكيفي؛ فلا تملك هذه المدرسة رؤيةً جمالية في الحكم على العمل الأدبي.

ومع ذلك نجد أن بعض دراسات سوسيولوجيا الأدب التجريبية لها أهمية بالغة في الكشف عن علاقة الإنتاج الثقافي بالمستويات المتعددة الفاعلة في بنية المجتمع من سياسية واقتصادية واجتماعية.

أما النقد الذي يوجه لهذا الاتجاه فبالإضافة إلى إغفاله للجانب النوعي للأعمال الأدبية . كما وضحنا سابقاً . فإنه يكتفي برصد الظواهر ولا يتعمق في إمكانية تفسيرها وربطها ببعضها، بل ويقيم التوازي بين ظواهر غير متجانسة أصلاً؛ لأن الأدب إنتاج تخيلي إبداعي يغاير نوعياً طبيعة الحياة الخارجية، وهذه نقطة ضعف جوهرية تعيب دراسات علم اجتماع الأدب وتجعل نتائج عملها مجرد إضافة لمجموعة من البيانات والمعلومات التي تخدم علم الاجتماع ودارسيه أكثر من نقاد الأدب والمتخصصين فيه.

المحاضرة 08

اتجاهات المنهج الاجتماعي- تابع-

الاتجاه الجدلي

نسبة إلى "هيجل" ثم ماركس من بعده ورأيهما في العلاقة بين البنى التحتية والبنى الفوقية في الإنتاج الأدبي والإنتاج الثقافي، وهذه العلاقة متبادلة ومتفاعلة مما يجعلها علاقة جدلية.

وقد برز "جورج لوكاش" كمنظِّر لهذا الاتجاه عندما درس وحلل العلاقة بين الأدب والمجتمع باعتباره انعكاساً وتمثيلاً للحياة، وقدَّم دراسات ربط فيها بين نشأة الجنس الأدبي وازدهاره، وبين طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما تسمى بـ"سوسيولوجيا الأجناس الأدبية"، تناول فيها طبيعة ونشأة الرواية المقترنة بنشأة حركة الرأسمالية العالمية وصعود البرجوازية الغربية.

ثم جاء بعده "لوسيان جولدمان" الذي ارتكز على مبادئ لوكاش وطوّرها حتى تبنى اتجاهاً يطلق عليه "علم اجتماع الإبداع الأدبي"، حاول فيه الاقتراب من الجانب الكيفي على عكس اتجاه "اسكاربيه" الكمي.

اعتمد "جولدمان" على مجموعة من المبادئ العميقة والمتشابكة التي يمكن أن نوجزها في التالي:

-يرى "جولدمان" أن الأدب ليس إنتاجاً فردياً، ولا يعامل باعتباره تعبيراً عن وجهة نظر شخصية، بل هو تعبير عن الوعي الطبقي للفئات والمجتمعات المختلفة، بمعنى أن الأديب عندما يكتب فإنه يعبر عن وجهة نظر تتجسد فيها عمليات الوعي والضمير الجماعي، فجودة الأديب وإقبال القرَّاء على أدبه بسبب قوته في تجسيد المنظور الجماعي ووعيه الحقيقي بحاجات المجتمع، فيجد القارئ ذاته وأحلامه ووعيه بالأشياء، والعكس صحيح لمن يملكون وعياً مزيفاً.

أن الأعمال الأدبية تتميز بأبنية دلالية كلية، وهي ما يفهم من العمل الأدبي في إجماله، وهي تختلف من عملٍ لآخر، فعندما نقرأ عملاً ما فإننا ننمو إلى إقامة بنية دلالية كلية تتعدل

باستمرار كلما عبرنا من جزء إلى آخر في العمل الإبداعي، فإذا انتهينا من القراءة نكون قد كوَّنا بنية دلالية كلية تتكون من المقابل المفهومي والمقابل الفكري للوعي والضمير الاجتماعيين المتبلورين لدى الأديب.

واعتماداً على ما سبق نجد بين العمل الأدبي ودلالته اتصالاً وتناظراً، ونقطة الاتصال بين البنية الدلالية والوعي الجماعي هي أهم الحلقات عند "جولدمان" والتي يطلق عليها مصطلح "رؤية العالم"، فكل عمل أدبي يتضمن رؤية للعالم، ليس العمل الأدبي المنفرد فحسب لكن الإنتاج الكلي للأديب.

انطلاقاً من هذا المنظور أسس "جولدمان" منهجه "التوليدي" أو "التكويني"، كما قام بإجراء عدد من الدراسات التي ترتبط بعلم اجتماع الأجناس الأدبية كما فعل "لوكاش"، فأصدر كتاباً بعنوان "من أجل تحليل سوسيولوجي للرواية" درس فيه نشأة الرواية الغربية وكيفية تحولاتها المختلفة في مراحلها المتعددة تعبيراً عن رؤية البرجوازية الغربية للعالم .

وقد استخدم بعض الدارسين العرب المنهجَ التوليدي في تحليل ظواهر الأدب العربي، من أبرزهم "الطاهر لبيب" رئيس جمعية علماء الاجتماع العرب، وقد تناول ظاهرة الغزل العذري في العصر الأموي من حيث تعبيرها عن رؤية العالم لفئة اجتماعية معينة، حاول فيها أن يقيم علاقة بين ظاهرة الغزل العذري وبين طبيعة الأبنية الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الشعراء، ومدى نجاحهم في تقديم رؤية للعالم تعبر عن واقعهم الاجتماعي.

ثم حدث تطور في مناهج النقد الأدبي مما أدى إلى نشوء علم جديد هو "علم اجتماع النص"، يعتمد على اللغة باعتبارها الوسيط الفعلي بين الأدب والحياة، فهي مركز التحليل النقدي في الأعمال الأدبية، فاتخاذ اللغة منطقة للبحث النقدي في علم اجتماع النص الأدبي هو الوسيلة لتفادي الهوة النوعية بين الظواهر المختلفة.

وقد استطاع هذا المنهج الأخير من تجاوز ما وجِّه لـ"رؤية العالم" من نقدٍ، إذ ليست سوى رؤية فكرية وذهنية وفلسفية، فعلم اجتماع النص تصور لغوي يرتبط بجذور الظاهرة الأدبية، ونجد الناقد "بييرزيما" في كتابه "النقد الاجتماعي" يتميز من خلال عرضه للاتجاهات التي سبقته ثم أهم الصعوبات والانتقادات التي وجهت إليها، ثم يقترح تصوراً أكثر نضجاً وتطوراً في سوسيولوجيا الأدب المنهج الاجتماعي في النقد العربي.

نجد في تراثنا النقدي القديم نقداً للمجتمع وسلوكياته ككتاب "البخلاء" للجاحظ، والحرص على الربط بين المعنى الشريف واللفظ الشريف الذي نجده عند بشر بن المعتمر، وبعض الملاحظات المنتشرة في كتب النقد القديم التي تحث على الربط بين المستوى التعبيري ومستوى المتلقين.

أما في النقد الحديث، فلم يكن لهذا المنهج رواد بارزون مقتنعون به، يربطون بين الإنتاج المادي والإنتاج الأدبي كما يوجد في روسيا، ولكننا نجد بعض الدعوات إلى الاهتمام بالاتجاه الاجتماعي في النقد الأدبي عند شبلي شميل، وسلامة موسى، وعمر الفاخوري، وقد اقترب هذا المنهج من المدرسة الجدلية عند محمود أمين العالم، وعبد العظيم أنبس، ولوبس عوض، حتى كان تجليه في النقد الأيدلوجي عند محمد مندور.

المحاضرة 09

نقد المنهج الاجتماعي.

للمنهج الاجتماعي جوانب تقصير عديدة نحاول إيجازها في التالي:
-إصرار أصحاب المنهج الاجتماعي على رؤية الأدب على أنه انعكاس للظروف الاجتماعية للأديب ، ونجد أن هذا الرأي صحيح إلى حدٍّ ما، فليس الأديب شيئاً منعزلاً عن مجتمعه، لكنه أيضاً يحتاج لأن يعبر عن أشياء أخرى مختلفة غير هموم مجتمعه.

- ❖ سيطرت التوجهات المادية على كل شيء في هذا المنهج، فالبنية الدنيا المادية . في نظر الاتجاه الماركسي . تتحكم في البنية العليا التي يعتبر الأدب جزء منها، فتزول حرية الأديب لأنها مبنية على سيطرة المادة، ومن جانب آخر يغفل هذا المنهج جانب الغيبيات وأثرها الفاعل في توجيه الأدباء من خلال الخلوص لله سبحانه واستحضار خشيته في القول والفعل، وهو يتصل بالمرجعية الدينية كجزء من الحكم النقدي.
- ❖ يهتم هذا المنهج بالأعمال النثرية كالقصص والمسرحيات، ويركز النقاد على شخصية البطل، وإظهار تفوقها على الواقع مما يؤدي إلى التزييف نتيجة الإفراط في التفاؤل، فتصوير البطل يجب أن يكون من خلال الواقع وتمثل الجوهر الحقيقي لواقع الحياة.
- ❖ يغلب على أصحاب هذا الاتجاه إفراطهم في الاهتمام بمضمون العمل الأدبي على حساب الشكل، فجاء "علم اجتماع النص" كتعويض لهذا النقص حيث يهتم باللغة باعتبارها الوسيط بين الحياة والأدب، وهي أداة فهم المبدع وإبداعه.

كما يجتمع الكثير من النقاد بخاصة ممن تأثروا بالموضوعية العلمية التي جاء بها الطرح اللساني البنوي، على مجموعة من الملاحظات التي خصوا بها المنهج الاجتماعي باعتباره قوض من علمية الأدب والإنتاج الأدبي ومرهونا بعامله الزمكاني وبعوامل خارجية، حيث أكدوا على أن المنهج الاجتماعي لم يستطع أن يتملص من القيود الآتية:

- الأديب ابن بيئته لا يعيش معزولا عنها.
- أن الإنتاج الأدبي هو جزء لا يتجزأ من الواقع المعيش.
- -الأدب صورة للمجتمع، و لسانه، ومرآة عاكسة للانتماء الطبقي للأديب.
- الأدب يخاطب المجتمع وهو صورة منه.
- النقد الاجتماعي، نقد مضموني أي يهتم بمضمون النص.
- الأدب ناقل ومروج للأفكار السياسية.
- النقد الاجتماعي نقد تفسيري يحاول الناقد من خلاله إبراز الدلالات الاجتماعية أو التاريخية الكامنة في العمل الأدبي.

المحاضرة 10
المنهج النفسي

مفهومه:

يربط النص بصاحبه أو مؤلفه فالنص يعكس صورة صاحبه والمنهج النفسي يرى أن النص هو وثيقة نفسية تعكس صورة صاحبها، ويهتم المنهج النفسي بإبراز الشخصية النفسية لصاحب النص.

وهو ذلك المنهج القائم على منجزات التحليل النفسي (علم النفس)، إذ يهتم بعلاقة الأدب بصاحبه من خلال كشف البنية النفسية التحتية المتجذرة في لاوعي الأديب والمنعكسة بصورة رمزية على سطح النص (إذ إن هناك تفاعلا بين حياة المؤلف ورغباته وأحلامه وتخيلاته)

ويعتبر المنهج النفسي النص وثيقة نفسية فالشخصية الورقية شخصية حقيقية بدوافعها ورغباتها، ويبحث في طرق تحويل الرغبات والأحداث والتجارب إلى ذاكرة وفعل لغوي، والفن عندهم تعويض لما لم يستطع الفنان تحقيقه في واقعه، أي إنه استجابة للمثيرات النائمة في اللاوعي واللاشعور.

نشأته:

للمنهج النفسي جذور تاريخية قديمة عند الغرب والعرب، لكنه كمهج نقدي قائم على أسس وقواعد وأصول ظهر فجر دراساته مع سيجموند فرويد (1856-1939) في كتابه "تفسير الاحلام" 1900، وكذلك مع جهود تلاميذه يونغ وأدلر والدراسات النقدية لكل من شارل مورون وشارل بودوان.

حيث قام فرويد بوضع الأسس العامة للقراءة النفسية للأدب، وحاول على ضوء هذه الأسس أن يضع تفسيرا لظاهرة الإبداع الفني، عن طريق فكرة التسامي النفسي لدى المبدع، فهذا الأخير يندفع تحت وطأت اللاشعورية، نحو إنتاج ما يشبع هذه الرغبة، فنشاطه النفسي حسب فرويد موزع بين ثلاثة قوى، "الأنا" الشعور و"الأنا الأعلى" الظمير و"الهو" اللاشعور،

والصراع فيما بينهم يتجلى في سلوكه الشخصي في أي موقف من المواقف، وهو -أي الصراع- يتم بواسطة ما يطلق عليه فرويد اسم "الآليات" منها القمع والكبت والتسامي.

.

مجالات المنهج النفسي: للمنهج النفسي ثلاثة مجالات:

-دراسة عملية الإبداع الأدبي: أي دراسة عملية الخلق عند الأديب وهي عملية نفسية أكثر منها فنية وتسمى سيكولوجية الإبداع

-دراسة شخصية الأديب: أي دراسة سيرته الذاتية انطلاقا من الأعمال وما توفره من وثائق وتسمى سيكولوجية المبدع.

-دراسة العمل الإبداعي الأدبي: اعتمادا على الثقافة النفسية وتسمى سيكولوجية العمل الإبداعي

-وأضيفت سيكولوجية رابعة وهي دراسة سيكولوجية المتلقي

محاسن المنهج النفسي:

-تقديم فهم جديد للنص الإبداعي

-الدعوة إلى فهم فكرة الإلهام والإبداع

-كشف العلاقة المتينة بين العمل الإبداعي وصاحبه

-فتح آفاق جديدة لمعرفة النفس الإنسانية

المنهج النفسي في النقد العربي:

يكاد يتفق جل النقاد على أن جذور النقد النفسي قد ظهرت في العصر العباسي عند ابن قتيبة والجرجاني وغيرهم من النقاد الذين تفطنوا للمضمون النفسي وبحثوا الظواهر النفسية، لكن بدايات النقد النفسي المنهجي ترجع إلى جماعة الديوان (شكري-العقاد-المازني) من خلال ما فعله العقاد والمازني وطه حسين مع ابن الرومي والمعري والمتنبي وغيرهم، إذ درسوا ظواهرهم نفسية كالنرجسية والعظمة والسخرية والنقد والتشاؤم والسوداوية....

المصادر والمراجع المعتمدة

- يوسف وغليسي مناهج النقد الأدبي، ط1، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر.
- سيد قطب النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ط، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- حبيب مونسي نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي، د ط، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، دت.
- علي حمودين: الخلفية الفلسفية للمناهج النقدية الغربية،الأثر مجلة الآداب واللغات، العدد السابع، ماي2008، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- ياسين السيد: التحليل الاجتماعي للأدب، مركز الدراسات السياسية والاجتماعية، القاهرة، مصر، دط ،1991.
- بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 2004،
- لوسيان غولدمان: العلوم الإنسانية والفلسفة، ترجمة يوسف الأنطيكي، مصر 1996،.
- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2002،
- وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث – رؤية إسلامية، الطبعة الثانية 2009، دار الفكر دمشق البرامكة.